*أثر سعيد بن جبير "في القرآن أربعة أحرف لحن..." والرد عليه*

*بحث فى دفاع عن القراَن*

*إعداد أ/ أيمن محمد أبوبكر*

*قسم التفسير وعلوم القراَن*

*كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية*

*شاه علم – ماليزيا*

*ayman.abobakr@mediu.ws*

**خلاصة ـــ هذا البحث يبحث في أثر سعيد بن جبير "في القرآن أربعة أحرف لحن..." والرد عليه**

**الكلمات المفتاحية : الأثر ، القرآن ، المواضع**

1. **المقدمة**

 **الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، سوف نتحدث في هذا المقال عن أثر سعيد بن جبير "في القرآن أربعة أحرف لحن..." والرد عليه**

1. **عنوان المقال**

**أثر سعيد بن جبير الذي قال فيه: "في القرآن أربعة أحرف لحن: {ﯝ}، {ﯿ}،{ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ}، {ﯮ ﯯ ﯰ}":**

**بعد أن عرضت الأثر لا بد وأن أبين تلك المواضع التي ذكرها سعيد بن جبير في قوله: "في القرآن أربعة أحرف لحن: {ﯝ}"؛ يريد بذلك قول الله تعالى في سورة "المائدة": {ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ} [المائدة: 69].**

**وفي قول سعيد في الأثر: {ﯿ}؛ يريد بذلك قول الله تعالى في سورة "النساء": {ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ} [النساء: 162].**

**وفي قول سعيد في الأثر: {ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ}؛ يريد بذلك قول الله تعالى في سورة "المنافقون": {ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ} [المنافقون: 10].**

**وقول سعيد في الأثر: {ﯮ ﯯ ﯰ}؛ يريد قوله  في سورة "طه": {ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ} [طه: 63].**

**هذه هي المواضع التي يقصدها سعيد بن جبير في أثره، وبعد بيان هذه المواضع نشرع في الإجابة على هذا الأثر بما يلي:**

**الجواب الأول: قول سعيد بن جبير في القرآن: أربعة أحرف لحن؛ المراد باللحن في هذا الأثر اللغة التي كتبها أو القراءة؛ وأن فيها قراءة أخرى، وليس المراد باللحن الخطأ، ويدل على ذلك الوجه قول عمر في الحديث عن قراءة أبي عن ابن عباس قال: قال عمر: "عليٌّ أقضانا، وأبي أقرؤنا، وإنا لندع كثيرًا من لحن أبي".**

**الجواب الثاني: عن أثر سعيد بن جبير نقول فيه: كل الآيات التي جاءت في هذا الأثر لها توجيه لغوي سائغ، وليس فيها؛ أي خطأ من ناحية اللغة، وفيما يلي تفصيل ذلك:**

1. **قوله تعالى: {ﯝ} رفع علي الابتداء وخبره محذوف، والنية فيه هي التأخير عما في حيز "إن" من اسمها وخبرها كأنه قيل: إن اللذين آمنوا واللذين هادوا والنصارى حكمهم كذا والصابئون كذلك، ومن قرأ "والصابئين" بالنصب لا إشكال فيها.**
2. **قوله تعالى: {ﯿ} نصب على المدح وتقديره: وأمدح المقيمين، وهو قول سيبويه والمحققين، وإنما قطعت هذه الصفة عن بقية الصفات لبيان فضل الصلاة على غيرها من الأعمال، ومن قرأ "والمقيمون" بالرفع فلا إشكال فيها، وهي قراءة مالك بن دينار والجحدري وعيسى الثقفي وهي قراءة غير متواترة.**
3. **قوله تعالى: {ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ} يقرأ بجزم "أكن" حملًا على المعنى، والمعنى: إن أخرتني أكن، ومن قرأ: "وأكون" بالنصب فتكون معطوفة على ما قبلها وهو قوله تعالى: {ﯢ}.**
4. **أما قوله تعالى: {ﯮ ﯯ ﯰ} فقد رسمت هذه الآية في المصحف العثماني من غير نقط ولا تشكيل ولا تشديد ولا تخفيف في نون "إن" ورسمت "هذان" هكذا هاء ثم ذال ثم نون من غير ألف ولا ياء بعد الذال، وذلك لكي تحتمل وجوه القراءات الأربع الواردة فيها وهي:**

**أولًا: قراءة نافع إذ يشددون نون "إنَّ" ويخففون نون "هذان" بالألف.**

**ثانيًا: قراءة ابن كثير؛ إذ يخفف النون في "إن" ويشدد النون في "هذان".**

**ثالثًا: قراءة حفص؛ إذ يخفف النون في "إن" و"هذان".**

**رابعًا: قراءة أبي عمر بتشديد "إن" وبالياء في "هذان" فيقرؤها "هذين".**

**وهذه القراءات وردت كلها بأسانيد صحيحة، ولها توجيهات لغوية سائغة ومقبولة قد ذكرها أهل اللغة في كتبهم وارجع على سبيل المثال إلى كتاب (التبيان في إعراب القرآن) لأبي البقاء العكبرى -رحمه الله- وكذلك كتاب (شرح شذور الذهب) للشيخ زكريا الأنصاري -رحمه الله- وبذلك أكون قد أنهيت الكلام والجواب على أثر سعيد بن جبير.**

**وبعد هذا العرض يتبين لنا أن دعوى وقوع اللحن في المصاحف العثمانية هي من أوهى الدعاوى وأضعفها وأسخفها، وقد نسف علماء المسلمين هذه الدعوى من قواعدها، وبينوا ما تنجلي به هذه الدعوى أتم بيان؛ فسقطت الدعوى وزالت الشبهة، ولله الحمد والمنة.**

**المصادر والمراجع**

1. **السيوطي، جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (الإتقان في علوم القرآن) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1984م**
2. **الزركشي، بدر الدين الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (البرهان في علوم القرآن) ، بيروت، نشر دار المعرفة، 2001م**
3. **الدجوي، يوسف أحمد نصر الدجوي، (الجواب المنيف في الرد على مدعي التحريف) ، القاهرة، مطبعة القاهرة، 1969م**
4. **الجزيري، محمد شوقي عبد الرحمن الجزيري، (أدلة اليقين في الرد على مطاعن المبشرين والملحدين) ،دار الإرشاد للطباعة والنشر، 1416هـ**
5. **أبي داود، ابن أبي داود، تحقيق: محب الدين واعظ، (المصاحف) ، دار البشائر الإسلامية، 2002م**
6. **الباقلاني، القاضي أبي بكر محمد الباقلاني، (نكت الانتصار لنقل القرآن) ، الإسكندرية، منشأة المعارف، 1971م**
7. **الزرقاني، محمد عبد العظيم الزرقاني، (مناهل العرفان في علوم القرآن) ، بيروت، دار الفكر، 1996م**
8. **أبو شهبة، محمد بن محمد أبو شهبة، (المدخل لدراسة القرآن الكريم) ، الرياض، نشر دار اللواء، 1987م**
9. **بن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن حزم، (الفصل في الملل والأهواء والنحل) ، بيروت، دار الجيل،1405هـ**
10. **أبو زهرة، محمد أبو زهرة، (المعجزة الكبرى القرآن) ، دار طيب للنشر، 2003م**
11. **مزروعة، حاتم محمد منصور مزروعة، (دعاوى تحريف القرآن الكريم) ، طبعة جامعة الأزهر، 2007م**
12. **الباقلاني، أبو بكر بن الطيب الباقلاني، تحقيق: عماد الدين حيدر، (إعجاز القرآن) ، مؤسسة الكتب الثقافية، 1991م**